



دلالة الفستان في أحلام البنات

أ.د/ عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي
عميد كلية الآداب - جامعة بنها

الفستان في الأحلام ما هو إلا رمز .. والرمز هو نتاج المجتمع ، فعادات وتقاليد المجتمع هي التي تصنع رموزه ، ومن المتعارف عليه في مجتمعنا أن المرأة ترتدي فستان ، بينما الرجل يرتدي بدله ، خاصة عندما يكون هناك عرس ، ومن ثم يصبح الفستان رمزاً للمرأة بينما البدلة تعد رمزاً للرجل ، وهذه هي الرمزية العامة ، التي هي نتاج المجتمع .

غير أنه مع تحضر المجتمعات واختلاط الثقافات والعولمة ، لم تعد البدلة قاصرة على الرجل فأصبح كثير من النساء يرتدين البدلة .. ومع ذلك تظل البدلة كرمز هي أقرب تعبيراً عن الذكورة ، وبشكل خاص في مجتمعنا العربي ، بينما استقر الفستان كرمز معبراً عن الأنوثة ، حيث لا يرتديه سوى الإناث في كافة المجتمعات .

ولكن في الأحلام لا يتم الاعتراف دوماً بالدلالة العامة لرموز المجتمع ، ومن ثم نجد في الحلم الذي نفسره فيما يلي ، أن الفستان لم يكن رمزاً للمرأة بل رمزاً للرجل ، فثمة مرونة في لغة الأحلام ، بحيث يمكن لرمز أنثوي أن يدل على الذكورة ، بينما رمز ذكري قد يدل على الأنوثة ، من ذلك أن مبرد الأظافر رمز يدل في الأحلام وفقاً لفرويد على العضو الذكري بينما هو في الواقع الاجتماعي رمز أنثوي حيث تقوم الأنثى باستخدامه في تسوية أظفرها لإبراز جمال أصابعها .. ومن ثم فإن رمز ما قد يدل على الذكورة في حلم إحدى الفتيات ، بينما نفس الرمز قد يدل على الأنوثة في حلم فتاة أخرى .. والفيصل في تحديد دلالة الرمز هو صاحب الحلم ، وتاريخ حياته من أحداث وذكريات ، ومشاكل ومعاناة ، وآمال وإحباطات .

- وفيما يلي نسرد حلم لطالبة جامعية قامت بعمل مداخلة معي عبر الفيسبوك ، وننبه أن منهجنا التحليلي في تفسير الأحلام يقوم على الحوار والتعاون المتبادل بين صاحب الحلم ومفسر الحلم ، وصولاً إلى تفسير الحلم .. وإليك جلسة التحليل يتبعها التفسير :

- الحالة :- سلام عليكم .
- المحلل :- وعليكم السلام .
- الحالة :- أنا حلمت إنني كنت في الكلية وماما قالت ليا أنا جبتيك فستان وفرحت قولتلها الفستان ده زي بتاع صحتي .
- المحلل :- عرفيني بنفسك .
- الحالة :- أنا أسمي زهراء .. طالبة في كلية خدمه اجتماعيه .
- المحلل :- في سنة كام وزميلتك خلصت ولا معاك في الكلية .

- الحالة :- أنا في رابعة وزميلتي خلصت قبل مني .
- المحلل :- زميلتك اتخطبت الأيام الماضية .
- الحالة :- هيه مخطوبة فعلاً .
- المحلل :- وأنت عايزة تتخطبي زيها .
- الحالة :- أيوه عادي زي أي بنت .
- المحلل :- رأيك إيه في خطيبها .
- الحالة :- كويس جداً .
- المحلل :- أم زميلتك هي اللي اختارته لبنيتها .
- الحالة :- لا هوه كان بالصدفة شفاها فتقدم لها .
- المحلل :- هل أمك عرضت عليك في الأيام الماضية عريس ولكنك رأيتي أنه غير مناسب .
- الحالة :- أيوه .
- المحلل :- ترغيبين في عريس يتمتع بنفس صفات خطيب زميلتك .
- الحالة :- مش شرط زييه .
- المحلل :- لكن مش أقل منه .
- الحالة :- أيوه .
- المحلل :- شعرتي بالغيرة من صاحبتك .
- الحالة :- لا والله .
- المحلل :- مفكرتيش إنك تكوني مكانها وأنت تبقي خطيبته .
- الحالة :- لا لأن كل واحد بياخد نصيبه عمري مفكرت في كده .
- المحلل :- إيه هي أهم الصفات اللي بتميز خطيب زميلتك ؟
- الحالة :- أنا معرفش عنه حاجه غير إنه كمل كليه وشغال مدرس وهوه زميل أخويا في الكلية وإنه محترم .

خاصة فإن منهجنا في تفسير الأحلام هو الانتقال من الدلالات الرمزية العامة إلى الدلالات الرمزية الخاصة، فالفستان كرمز عام إنما يدل على المرأة ، بينما هو كرمز خاص لدى هذه الفتاة يعينها يدل على العريس ، فالحلم يفسر في إطار صاحبه .

وقد وجدنا بعد خبرة السنين في تفسير الأحلام أن تفسير الأحلام يجب أن يتم في إطار جلسة تحليل نفسي وحوار متبادل بين مفسر الحلم وصاحب الحلم.. ومن ثم لا يجب الاكتفاء بتأويل الرموز أو فقط أخذ مستدعات عنها .. فلا غنى لمفسر الحلم عن الحوار في إطار جلسة تحليل مع صاحبه .. سواء وجهها لوجه أو بالتليفون أو عبر الماسنجر والفيس بوك أو غيرها من وسائل التواصل عبر النت ، فالتفسير ليس فقط مسؤولية مفسر الحلم بل هو أيضًا مسؤولية صاحب الحلم فلا بد من تعاونه .. ولا بد من أن يجتهد هو أيضًا في التفسير ، فالتأويل جهد مشترك بينهما .. والتفسير الذي يتم إعطائه لصاحب الحلم دون معرفة به ودون إشراكه في التفسير هو تفسير أعمى ، يعتمد فقط على الدلالات العامة للرموز ، التي قد تصيب وقد تخطيء .. والتفسير في هذه الحالة قد يعكس أيضًا إسقاطات المفسر على الحالة صاحبة الحلم ، حيث يسقط مفسر الحلم حاجاته وصراعاته وأمنيته ورغباته على رموز الحلم فيتم تفسيرها من خلاله هو لا من خلال حياة صاحب الحلم وشخصيته .

خالص تحياتي

أ.د. عادل كمال خضر

E. mail : adelkhedr@fart.bu.edu.eg

إن زهراء لديها رغبة في ارتداء فستان مثل فستان زميلتها ، وهي رغبة في أن يتم خطبتها مثلها ، وأن ترتدي الفستان مثلها يوم خطبتها ، وإحضار فستان لها في الحلم من قبل الأم هو مطلب صاحبة الحلم من أمها .. ولكنها لا تطلب أي فستان .. إنه فستان الفرحة (عريس مناسب) لا يقل عن عريس زميلتها في مميزاته .

والبنت تحب أن تفتخر بالعريس ، بمثل افتخارها بأناقاة فستان فرحتها ، فالفستان والعريس كليهما تنظر إليهما زهراء من حيث أنهما شينان مرتبطان ببعضهما لا ينفصلان ..

والفستان هو لباس العروسة وستر لها ، وكذلك الزوج هو لباس العروسة وستر لها .. قوله تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) .. فإن رأت فتاة في منامها أنها غيرت ملابسها ، دل ذلك على أنها ستتزوج شخص آخر غير خطيبها الحالي (حال الرويا) ، أو هي ترغب في ذلك (حديث النفس) ..

والإخراج المسرحي للحلم جاء بالفستان بديلاً عن العريس بفعل ميكانيزم الإزاحة الذي بمقتضاه يظهر في الحلم الظاهر عنصرًا مألوفًا ليس مصدر تهديد (الفستان) ليعبر عن أفكار الحلم الكامنة التي تم كبتها لفحشها (إقامة علاقة جنسية برجل) .. فجاء الرمز في الحلم تفادياً للقلق من أجل استمرار النوم ، وتمني تحقيق الرغبة والحصول على الإشباع وإن كان بشكل غير مباشر .

وقد خلصنا في بحث لنا عن تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي أنه ليست هناك رموز ثابتة ، وأن الرمز الواحد له دلالات متعددة باختلاف الثقافات والأشخاص .. وحيث أن هناك رموزًا عامة ورموزًا

- المحلل :- والعريس اللي جالك عن طريق ماما ، ليه رفضتيه ؟
- الحالة :- لأن هوه شغال في محل ومش مكمل تعليم .
- المحلل :- وإيه أهم طلباتك في العريس اللي أنتي حابة ترتبتي به ؟
- الحالة :- إنه يكون محترم ومعاه مؤهل عالي زيي وبيشغل .

- المحلل :- قدرتي توصلي لتفسير حلمك ؟
- الحالة :- ازاي بقا

- المحلل :- أنتي حابة إن ماما لما تجيب عريس (ورمز له في الحلم بالفستان) يكون زي الفستان (العريس) اللي جه لزميلتك (عريس مؤهل عالي وشغال) وليس الفستان اللي جابته ماما (عريس مش مكمل تعليم وشغال في محل) .

- الحالة :- أبوة صح كلامك يا دكتور .
- المحلل :- فيه استفسار تاني يا زهراء ؟
- الحالة :- شكرا يا دكتور تعبت حضرتك معايا .

• التفسير :

الحلم يعكس رغبة شديدة لدى صاحبه غير محققة وتتمني أن تحققها ، وهي أن تأتي لها أمها بفستان (عريس) كمثل الفستان (العريس) الذي حصلت عليه زميلتها ، وليس ذلك العريس الذي هو أقل في إمكانياته من عريس زميلتها ، فالفستان في هذا الحلم رمز للعريس ودال عليه حيث فستان الفرحة الذي ترتديه العروسة في فرحتها ، ولا توجد عروسة دون فستان الفرحة ، الذي وفقًا للعرف يكون هدية من العريس .

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.